المركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم

دولة نيجيريا

بابكر حسن قدرماري

شعبة الدعوة - أسبوع الدعوة الثاني محرم ١٤٠٧هـ سبتمبر ١٩٨٦م

A(46)3
بكـ

المركز العالمي للدعوة الإسلامية بالخرطوم

دولة نيجيريا

بابكر حسن قدماري

شعبة الدعوة - أسبوع الدعوة الثاني محرم ١٤٠٧هـ سبتمبر ١٩٨٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

المركز الاسلامي الافريقي بالخرطوم

دولـــة نيجيريا

اعداد

بابكـــر حســـــن قدرمارى

مكتبة جامعة افريقيا العالمية الخرطوم
SOURCE ..... المصدر
LOCATION ..... الموقع
CLASS M. ..A.144).08..... ورقم التصنيف
ACC NO. ..... ورقم التسجيل
4956

ذو القعدة ١٤٠٦ هـ يوليو ١٩٨٦ م

موقع نيجيريا فى القارة الافريقية

ولايات جمهورية نيجيريا الفدرالية

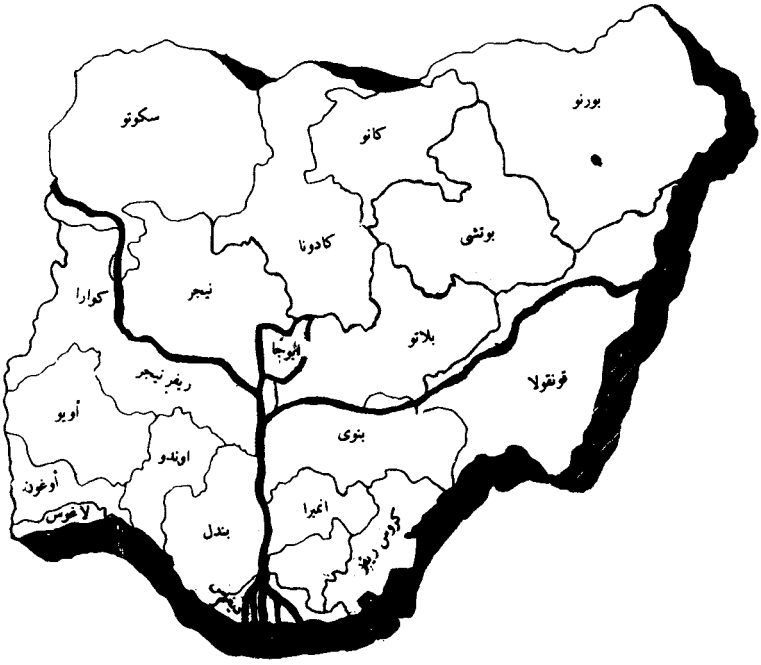

بسم الله الرحمن الرحيم

محـــــتويات البحث

الموضـــــوع	رقم الصفحة
الفهرســـت	١
مقـــدمة	٢
الموقـــع والســـكان	٣
دخـــول الإسلام فى نيجيريا	٣
الإستعمار الغربى فى نيجيريا	٤
الوضـــع السياسى للبـــلاد	٥
الوضـــع القبلى للبلاد	٧
الوضـــع السياسى للمسلمين	٩
الوضـــع الإجتماعى للمسلمين	١١
اقتصاد البلاد وموقف المسلمين	١٢
التعليم وموقف المسلمين فيه	١٤
الجمعيـــات الإسلامية	٢٠
المسيحية والتنصير المسيحى	٢٢
تيـــارات عدائية أخـــرى « النشاط الإسرائيلى والأحمدية »	٢٦
خـــاتمة	٣٠
مصـــادر البحـــث	٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــدمة

الحمد لله نحمـــده ونستعينه ونستهديه والصـــلاة والسلام على الرسول الكريم ومن والاه إلى يوم الدين .

إذا كانت أفريقيا قـــارة الإسلام الأولى حيث طغى الإسلام على دولها مما لا مثيل له في قارات العالم الأخرى ، فأن نيجيريا في مقدمة الدول الأفريقية المسلمة كثافة سكانية ، حيث يقطنها نحو ستين مليون مسلم ، ومن ثم فانها دولة جـــديرة بالمعرفة والإستبطان .. وقد أعـــاننا في هـــذا المجال المعايشة الفعلية التي أتاحـــت لنا فرصة الوقوف على شـــتى ظروف البلاد ، ثم إستعنا ببعض الذى كتب عن نيجيريا ، وفي مقدمته كتاب ، الإسلام في نيجيريا للشيخ آدم عبد الله الألورى النيجيرى المسلم الغيور على دينه والذى لا يزال على قيد الحياة ثم كتاب نيجيريا بين الأمس واليوم لمحجوب برير ومن الكتب الأخرى كتاب مختصر تاريخ التعليم في نيجيريا **Ashort history of Education in Nigeire** من جهـــود كل من ثاكور وأزيني وهما نيجيريان .

يغطى هـــذا الكتيب موقع البلاد وسكانها وأوضاعها السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية مع تناول وضـــع المسلمين في كل ، ثم الوجود المسيحى في نيجيريا وأثره هناك ، ثم أخيراً تناول الكتيب التيـــارات العدائية الأخرى ممثلة في النشاط الإسرائيلي وجماعة الأحمدية في نيجيريا .

ولعل في هذا تنوير لما يدور في دولة مسلمة كبرى في القارة الأفريقية ..

بابكر حسن قدرمارى

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية نيجيريا الفـدرالية

الموقـع والسكان :ـ

إشتق اللفظ (نيجيريا) من الكلمة الأفريقية « نيجر » وهى تعنى النهـر الغزير . هـذا ويشق نهر النيجر هذه البلاد من أقصى حدودها الشمالية إلى أن ينتهى عندحـدودها الشمالية إلى أن ينتهى عند حدودهـا الجنوبية حيث يصب فى المحيط الأطلسى . « أنظر إلى الخريطة » .

نيجيريا دولة فى غرب أفريقيا تطـل على المحيط الأطلسى ، وتبلغ مساحتها ٩٢٣ر٧٦٨ كيلو متر مربع . ويبلغ تعـداد سكانها نحو ٧٨ر٦٠٣ر٠٠٠ نسمة كما جاء فى تقديرات عام ١٩٨١م «١» . إلا أنه فى التقديرات الحديثة يفوق مائة مليون نسمة . ومن ثم فان نيجيريا من أكثر الدول الأفريقية كثافة سكانية حتى وقتنا هـذا . وتصل نسبة المسلمين فى البلاد نحو ٦٥٪ ، أما المسيحيون فيشكلون نحو ٢٢٪ من جملة السكان والبقية وثنية «٢» ويتركز المسلمون فى شمال ووسط البلاد وهم أقل تعليماً من المسيحيين .

دخـول الإسلام فى نيجيريا :ـ

عرف الإسلام طريقه إلى نيجيريا أول مرة فى نحو القرن العاشر الميلادى بواسطة القوافل الإسلامية التي وصلت من الشمال إلى يحيرة شاد ، فتأسست مملكة برنو بشرق نيجيريا ، ثم إنتشر الإسلام بواسطة التجـار ورجال الطرق الصوفية بين قبائل الهوسا فى شمال البلاد ـ أما الإنتشار الواسع للاسلام فقـد جـاء بعد حركة الشيخ عثمان بن فوديو فى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى.

من الشخصيات التى لعبت دوراً بارزاً فى نشر الإسلام فى نيجيريا ، الشيخ محمد الأمين الكانمى والشيخ عثمان بن فوديو ثم أخوه عبد الله بن فوديو وابنه محمد بللو ، والحاج أبوبكر تفاوا بليوا أول رئيس جمهورية لنيجيريا بعد الإسـتقلال .

---

(1) Sowth the third world magazine, London, oct. 1984.

٢ ـ مصطفى مؤمن : قسمات العالم الإسلامى المعاصر ـ ص ٤٠٠ .

كان أول الحكـــام إسلاماً فى نيجيريا هو أمى جلمى الذى تقبل الإسلام فى نحو ١٠٨٤ م على يد الشيخ حامد محمد مانى «٣» . وقد جاء من بعـــده إبنه دونمه الذى توجه إلى الأراضى المقدسة وأدى فريضة الحج مرتين . ومن ألمع رجالات مملكة كانم برنو الإسلامية الشيخ أدريس ألوما (١٥٧٠ — ١٦٠٢ م) إذ عمل على نشر الإسلام وإرساء قواعد مملكته

إعتنق أهل كانم الإسلام فى القرن الحادى عشر الميلادى وقد أفـــل نجم هـــذه المملكة فى منتصف القرن السادس عشر الميلادى . ثم أصبحت جـــزء من مملكة برنو التى امتدت سلطتها منذ ١٥٠٧ م إلى ١٨١٩ م «١» والتى تواصل فيها المد الإسلامى ليتصل باليقظة الإسلامية فى شمال نيجيريا على يد الشيخ عثمان بن فودى .

أما جنوب نيجيريا فقد عرف الإسلام بعد ســـيادته فى شمال البلاد حيث دخل الإسلام بأرض اليوربا فى الورن وابادن فى عام ١٨٣٠ م «٢»

الإستعمار الغربى فى نيجيريا :—

كانت نيجيريا وقبل حدودها الحالية عباره عن ممالك فى الشمال ضاربة لتشمل بعض مناطق من دولتى النيجر ومـــالى الحاليتين وممالك وسطى وجنوبية يسود الإسلام فى معظم أجزائها عـــدا الإقليمين الجنوبى والشرقى حيث كانت تسود الوثنية .

طرق البرتقاليون والبريطانيون شواطىء نيجيريا الغربية منذ عام ١٥٥٣ م فى توجهاتهم التجارية والإكتشافية ومارسوا فيها تجـــارة الرقيق . وبعد الغـــاء تجارة الرقيق فى ١٨٠٧ م توجه نشاطهم نحو تجـــارة المنتجات التى تجود بهـا سواحل غرب أفريقيا . اتخذوا لاغوس مركزاً تجارياً ثم إنتهى الأمر إلى بعث حملات عسكرية يرافقها رجال التنصير المسيحى . وإنتهى الأمر إلى فرض السلطة

---

(3) A. M. KANI. The intellectual origin of Sokoto Jihad, Imam publication, Ibadan, Nigeria, 1405 A. H. P. 18 .

نفس المصـــدر ص ١٩

١ — د . عبد الرحمن زكى : تاريخ الدول الإسلا مية بأفريقيا الغربية — المؤسسة العربية الحديثة — القاهـــرة ١٩٦١ م ص ١٧٣ .

(2) A. S. THAKUR & A. N. Ezenne : A short histery of. Education in Nigeria. p. 8

البريطانية على إقليم لاغوس عنوة فى ١٨٦٢ م «٣» ثم زحفوا نحو الشمال شيئاً فشيئاً ، فواجهت قوتهم مقاومة من سلطان سوكوتو ، سلطان المسلمين فى شمال البلاد . إلا أن المقاومة قد هزمت أمام السلاح الحديث ومن ثم وقع شمال البلاد تحت السيطرة البريطانية فى عام ١٩٠٣ م . ترك السلطان البلاد وتوجه شرقاً ، إلا أنه استشهد فى الطريق ، ووصل بعض من معه إلى السودان وعلى رأسهم من أسرته محمد بللو الملقب بـ « مايرنو » حيث أسس مدينة عرفت بلقبه « مايرنو » بالقرب من مدينة سنار وبقى هناك حتى توفى عام ١٩٤٠ م .

بهـذا تمت السيطرة البريطانية على جميع بقـاع نيجيريا . وجثم الإنجليز على صدر البلاد بسرها ويوجهها الوجهة الغربية المسيحية . ثم تم تقسيم نيجيريا إدارياً إلى أربعة أقاليم ، الشمال والوسط والشرقى والغربى وأصبح نظـام الحكم فدرالياً وأتخذت لاغوس عاصمة للاتحاد الفدرالى وذلك منذ عام ١٩٥١ م ثم إنتهى الأمر إلى الأستقلال فى عام ١٩٦٠ م..

* * * *

من أهم مـدن نيجيريا لاغوس ، العاصمة الفدرالية وقد تقـرر نقلها إلى وسط البلاد « أبوجـا » خلال الحكم المدنى السابق (فترة شيخو شاقرى) وتم إنشاء كثير من المصالح والمنشآت فى العاصمة الجديدة ، ثم توقف العمل حالياً تحت ظل الحكومة العسكرية الحالية .

من المدن الأخرى : كنو ، أبادن ، كدونا ، سوكوتو ، إفى ، إلورن إنوقو ، جوس ، زاريا ، ميدقرى ، بورت هارت كورت .

كانت عملة الدولة حتى عام ١٩٧٣ م هى الجنيه الإسترلينى ، ثم بعدها تغيرت إلى « النايرا » وتعادل رسمياً ما يقرب من دولار أمريكى ونصف دولار .

الوضـــع السياسى :ـ

رفـع العلم النيجيرى إيذاناً بالإستقلال فى أكتوبر ١٩٦٠ م ، وتكونت حكومة مدنية بقيادة المسلمين ، فكان أحمد بللو رئيساً للجمهورية بلاجوس على حين كان أبوبكر تفاوا بليوه أول رئيس للوزراء ، وكان مقـره كدونا بشمـال البـلاد .

---

٣ ـ آدم عبد الله الألورى : الاسلام فى نيجيريا والشيخ عثمان بن فوردى الفلانى ، الطبعة الثالثة عـام ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م ص ١٤٦ .

لم يكن الجنوب المسيحى فى معظمه ، راضياً بالنظـــام الجديد وكان من خلفه المستعمر الغربى عن بعـــد ، ذلك أن شمال البلاد كان لا يزال متخلفاً فى التعليم فكيف يتســـنى له أن يقود مسيرة البلاد ــ عندها تحرك رأس قبيلة اليوربا المسيحى أوبافومى أولوو وانتهى أمره إلى السجن . وبعد مضى خمس سنوات من عمر الحكومة الجديدة النيجيرية قاد أيرونزى إنقلاباً عسكرياً فى يناير ١٩٦٦م وفى مارس ١٩٦٧ أعلن القائد الإنفصـــالى المسيحى « أوجوكو » الإنفصـــال بالإقليم الشرقى حيث يسكن أبناء قبيلة الأيبو ، وكان من وراء الحركة الإنفصالية الغرب المسيحى ، بل كانت تتلقى دعماً مادياً من إسرائيل . كان يومها يتولى قيادة الجيش يعقوب قاوون ، وهو مسيحى من شمال البلاد عاش بين المسلمين. وبعد مواجهته للانفصاليين إستطاع إخماد الحركة تماماً ، ودام نظام قاوون العسكرى لنحو تسع سنوات حيث تميز النظام بالضعف الواضح وتفشت الرشوة. وانتهى أمـــره إلى قيام إنقلاب عسكرى سلمى قاده مرتضى محمد أحد قادة المسلمين المخلصين لوطنهم ، وذلك فى يوليو ١٩٧٥م إلا أنه أغتيل فى نحو سنتين وجـــاء بعـــده نائبه المسيحى والذى سلم الحكم للمدنيين عبر إنتخابات حـــرة أسفرت عن تفوق المسلمين وجاءت بالرئيس شيخو شقارى ثم إنتهى أمر البلاد إلى حكومة عسكرية والتى تسير أمور البلاد إلى يومنا هذا .

كانت البلاد عند خروج المستعمر الإنجليزى منها مكونة من ثلاثة أقاليم رئيسية ، الشمال والغرب والشرق ، ثم أضحت ثلاثة عشر إقليماً فى عهد يعقوب قارون ، ثم أعيد تقسيم هذه الولايات فى عهد شيخو شقارى لتكون ١٩ إقليماً وهى الأقاليم القائمة حتى الان وهى :ــ

١ ــ برنو وعاصـــتها ميدقرى .
٢ ــ باوتشى وعاصمتها باوتشى .
٣ ــ كنو وعاصمتها كنو .
٤ ــ كدونا وعاصمتها كدونا .
٥ ــ سوكوتو وعاصمتها سوكوتو .
٦ ــ بلاتو وعاصمتها جوس .
٧ ــ النيجر وعاصمتها منا .

٨ – بنوى وعاصمتها ماكوردى .
٩ – كوارا وعاصمتها إلورن .
١٠ – قونقولا وعاصمتها يولا .
١١ – أوندو وعاصمتها أكورى .
١٢ – بندل وعاصمتها بنين .
١٣ – أويو وعاصمتها إبادن .
١٤ – أوقن وعاصمتها ابكوتا .
١٥ – إقليم البحيرات وعاصمته بورت هارت كورت .
١٦ – إقليم نهر كرس وعاصمته كلبار .
١٧ – أنمبرا وعاصمتها نسوكا .
١٨ – إمو وعاصمتها إمو .
١٩ – لاغوس وعاصمتها لاغوس .

الوضع القبلى :–

بها أكثر من ٢٥٠ قبيلة ، عشرة منها تكون نحو ٨٠٪ من مجموع سكان الدولة وهى الهوسا ، اليوربا ، الإيبو ، الكانورى ، نوبى ، الفلانى ، الأدو ، إيبيو إجاو .

تعتبر الهوسا أكبر قبيلة فى نيجيريا وينتشر سكانها فى شمال البلاد بكثافات كبرى . ثم إنهم يتواجدون فى أغلب أجزاء البلاد مع التركيز فى الشمال بخاصة كنو وزاريا وسوكوتو وكاتسينا . لغتهم هى اللغة الثانية فى الدولة ويتحدث بها أكثر من ثلثى سكان نيجيريا وهى أيضاً لغة التخاطب الأولى بين شعوب غرب أفريقيا .

ثانى كبرى قبائل نيجيريا هم اليوروبا ويتركزون فى جنوب وغرب البلاد ويعملون فى الزراعة والتجارة والوظائف الحكومية . أكثر من نصف القبيلة مسلمون ونحو ثلثهم مسيحيون والبقية وثنية من مدنهم أبادان ، والورن ولاغوس وابكوتا . هم من أكثر القبائل عنصرية قبلية ، بل لقد انحاز معظم المسلمين منهم إلى حزب إبن القبيلة أوبا فومى أولوو المسيحى المتعصب لمسيحيته حين جرت الإنتخابات مرتين فى نيجيريا ، فى عام ١٩٧٩ وفى عام ١٩٨٣ م . ولم يتجاوبوا

مع المرشح المسلم بسبب أنه من قبيلة أخرى لا ينتمون إليها . وكان لأفراد هـذه القبيلة حظاً وافـراً من التعليم الغربى ، ومن ثم فانهم أهل السلطة التنفيذية فى الخدمة المدنية بنيجيريا إلى وقتنا هـذا .

تأتى قبيلة الإيبو فى المرتبة الثالثة وينتشر أكثر أفرادها فى الأجزاء الشرقية من البلاد أى أن مركزهم إقليم عرف فيما سبق باسم « بيافرا » . وهى القبيلة التى سرت فيها المسيحية فأضحى الدين المهيمن على القبيلة . ومن هنا فقد حـظى أفرادها بعناية كبرى من قبل المستعمر البريطانى فى نيجيريا . يعملون فى سلك التعليم فى المعاهد والجامعـات ويعملون فى الوظائف الحكومية وفى مجـال الزراعة أيضاً . ومنطقتهم هى منطقة إنتاج بترول نيجيريا حتى الان. ثم إنهم أكثر القبائل النيجيرية حظاً فى التعليم فى نيجيريا . وقد قامت هـذه القبيلة بالحركة الإنفصالية « بيافرا » بدعم من الارساليات المسيحية والغرب بل وإسرائيل وذلك بقيادة زعيمها أوجوكو ، وذلك بهدف فصل بيافرا والاستقلال بها كدولة مسيحية التوجه نفصل معها آبار البترول التى بدأ إقتصاد البلاد يعتمد عليها . وإنتهت الحرب بالقضاء على الحركة الإنفصالية .

ومن القبائل الأخرى الكانورى فى الجزء الشمالى الشرقى فى ولاية برنو حيث بدأ إنتشار الإسلام فى نيجيريا ، وحيث نشأت أول مملكة إسلامية بنيجيريا وهى مملكة كانم – برنو . وعلى رأسها سلطة دينية يدينون لها بالولاء حتى يومنا هـذا هى سلطان برنو ومقره عاصمة الإقليم (برنو) ميدقرى . على الرغم من سبقهم فى الإسلام إلا أنهم بعد ضعف سلطتهم الإسلامية ظلوا فى تخلف واضح لا تزال آثـاره تلازمهم إلى يومنا هذا لمعـاداة السلطة البريطانية للدين الإسلامى ثم تأثير التقليد والعـادات من بعد ذلك عليهم . .

هناك أيضاً قبيلة الفولانى وهم على فرعـين ، فرع رعوى متجول ينتشر بأبقـاره فى معظم شمال البلاد . وفرع مستقر فى شمال البلاد فى ولايات ؛ قونقولا وبوتشى وبلاتو ، وسوكوتو وكنو . وهم عنصر جـاء إلى أرض الهوسا بشمال نيجيريا فى القرن الثامن عشر الميلادى وأخذ مكانه فى البلاأد أبان حركة الشيخ عثمان بن فودى بشمال نيجيريا . وقد أفـرزت القبيلة علمـاء أجـلاء فى الدين قادوا حركة احياء الدين الإسلامى فى شمال البلاد ومن ثم

ارتضاهم الشعب المسلم بشمال البلاد قادة لهم إلى يومنا هذا ، فهناك سلطان المسلمين سوكوتو ويساعده عدد من الأمراء فى شتى مدن الشمال حيث تمثل الجميع السلطة الدينية لتلك الأجزاء من نيجيريا إلى يومنا هذا . لقد تعلم أبناء الفولانى من المستقرين فكان لهم نصيب الأسد من التعليم العربى بالإضافة إلى التعليم الدينى التقليدى فى شمال البلاد . ومن ثم استمروا يشغلون وظائف حكومية كبرى على حين ظل فرعهم الرعوى فى تخلفه ورعيه البدائى ووضع بعضهم فى شباك التنصير المسيحى الذى ظل يحاصرهم ويطاردهم فى بواديهم إلى يومنا هذا .

للفولانى إنتشار واسع ليس فى غرب أفريقيا فقط بل فى كثير من البلاد الأفريقية الأخرى . ولعل هذا واحد من الأسباب التى أدت إلى توجه الجهود المسيحية إلى تنصير الفولانى فى أفريقيا .

من القبائل الأخرى فى نيجيريا قبيلة النوبى فى ولاية النيجر فى وسط البلاد ، وهم مسلمون قصار القوام ، يعمل جلهم فى الزراعة . ومن بينهم شخصية داعية إسلامية كبيره وهو القاضى أحمد ليمو .

وهناك قبائل صغيرة كثيرة من التيف ، والبنى والإجاو والابيبو والإقالة وغيرها .

الوضع السياسى للمسلمين فى نيجيريا :—

لقد كان المسلمون فى نيجيريا أول من إستطاع جمع قطاع كبير من سكان البلاد تحت سلطة سياسيه واحدة منظمة . وكان ذلك فى الجزء الشمالى الشرقى فى نيجيريا منذ القرن الثالث عشر الميلادى حيث تأسست مملكة كانم — برنو الإسلامية . وقف بجانبها المسلمون فحكمت نحو ربع البلاد . وظلت السلطة الدينية الإسلامية فى إقليم شمال شرق نيجيريا تنتقل من سلطان إلى آخر إلى يومنا هذا — والمسلمون يقفون بشدة وراء هذه السلطة كما أن رأس الدولة والحكام ينظرون بعين الإعتبار والإحترام لهذه السلطة . ثم نشأت الدولة الإسلامية فى شمال غرب نيجيريا بقيادة الشيخ عثمان بن فوديو الفلانى . وبذلك شهدت أقوى وأعظم سلطة للمسلمين فى تاريخ البلاد وقتها . بل توغلت جنوباً لتغطى بعض مناطق اليوربا ، وظلت السلطة فى أيدى المسلمين حتى إجتاح البلاد

الإستعمار الإنجليزى فى نحو ١٩٠٣ م عندها إنحسرت سلطة المسلمين السياسية وغادر بعضهم البلاد متجهاً شرقاً إلى أرض السودان فى إنتظار المهدى على هدى نصائح الشيخ عثمان بن فوديو . وبقيت لقادة المسلمين سلطة روحية مجـــردة من النفوذ الإدارى والسياسى فى البلاد .

إن المسلمين فى نيجيريا أغلبية كبرى دون المسيحيين تعليماً ، ومن ثم فانها ظلت تفقد السلطة التنفيذية فى البلاد على مر السنوات حتى وقتنا هذا . كل هذا رغم أن السلطة السياسية العليا فى أيدى المسلمين فى جل الأزمان ومن ناحيـــة أخرى نجد أن العنصر القبلى يطغى على الدين فى كثير من الحالات ، كما هو الحـــال لدى قبيلة اليوربا .

منذ إستقلال البلاد فى عام ١٩٦٠ م آلت السلطة فى البلاد إلى المسلمين بقيادة الحاج أحمدو بللو ، عليه رحمة الله ، والذى عمل على تأسيس وبث رسالة الإسلام فى جنوب البلاد وشرقها وكانت له اليد الطولى فى إحياء وتنشيط هـــذا الدين الحنيف فى شمال البلاد بمساعدة رئيس وزرائه الحاج تفاوا بليوا ، الأمر الذى أدى إلى تآمر الصليبيين عليهما وعلى المسلمين عامة فى نيجيريا ، فاغتيل القائدان غيلة ، حيث إنتهى الأمر إلى إنقـــلاب عسكرى بقيادة أحد المسيحيين فى يناير ١٩٦٦ م .

نلاحظ أن المسلمين منذ أن أغتيل قائدهم الحاج أحمد بللو لم يوفقوا للمضى بالإسلام بخطى حثيثة كما كان من قبل . وقد بدت تباشر المستقبل تلوح عن بعد مع الجيل الحديث من أبناء المسلمين والذين أتيحت لهم فرص واسعة للتعـــليم فبدأت إنتفاضتهم من منابر الجامعات والمعاهد العليا . وهم فى زحفهم يواجهون بكثير من العقبات بسبب قوى التنصير والعلمانيين من المسلمين .

إن لنيجيريا أهمية كبرى من حيث الوزن السياسى فى أفريقيا ، ذلك مما تميزت به من كثافة سكانية كبرى لا نظير لها فى أى دولة أفريقية أخرى . وأنه بامكانياتها البشرية والزراعية والتجارية والبترولية ، فانها سوق إستهلاكية كبرى وقد فطنت لهـــذا القوى الكبرى فى العالم ، فتوجهت لاحتوائها تطلعاً لإيجاد سوق لبضائعها ومورداً لخامات مصانعها ثم أن نيجيريا بقعة سكانية كبرى ووعاء لتفريغ أفكارها فيها . وفوق هذا فان لنيجيريا قدرها ووزنها المتميز فى غرب

أفريقيا ، فهى تلعب الدور القيادى لدول غرب أفريقيا بحكم وضعها الإقتصادى وكثافتها السكانية العالية ومـــع هذا فليس هناك إنتباه واضح من قبل المسلمين لهذه الدولة ومسلميها .

الوضع الإجتماعى للمسلمين فى البلاد :-

عرف الإسلام طريقه إلى شمال نيجيريا منذ القرن الحادى عشر الميلادى ووجد كثير من قبائل الشمال على ترابط أسرى وثيق ، فقوى الاسلام هذه الروابط وارتقى بها فسادت العلاقات الأولية بين مجتمع المسلمين فى بقاع نيجيريا ثم جاء الإستعمار وهيمن على البلاد منذ بداية القرن العشرين وعمل على إضعاف العـــادات الإسلامية وبذر الخلق الغربى وبدأت جماعات من المسلمين تأخـــذ بعـــادات الغربيين فى طريقة الزواج بل فى العلاقات بين الجنسين الأمر الذى يخالف نظم الإسلام وقواعده . ثم بدأت تسود العلاقات الثانوية بين كثير من المتعلمين والذين تشبعوا بالثقافة الغربية . كما أن ظاهرة إنتشار حانات الخمـــور قد سادت كل مدن نيجيريا ، بل لقد زحف المجتمع المسيحى والوثنى الذى يمارس تعاطى الخمور ويمارس بعض ما لا يتفق والخلق الإسلامى ، زحف هذا المجتمع ليعيش جنباً إلى جنب المسلمين فى مدنهم فى أرجـــاء البلاد . وعلى الرغم من أن هناك فاصلا فى كل مدينة بين مواضع سكن المسلمين وغير المسلمين بل كثيراً مما تكون مدن المسلمين بين جدران أسوار عالية ، ومع هـــذا فان بعض أفراد المجتمع المسلم قد تأثر كثيراً بعادات غير المسلمين .

✓ يتميز المسلمون فى نيجيريا رجالا ونساء بزيهم القومى الإسلامى ذى الحشمة . وهو الزى القومى الذى تظهر به كل شخصية نيجيرية بكل إعزاز وفخر فى الداخل وخارج البلاد ، الأمر الذى جعل المسيحيين والوثنيين يتكالبون على اقتنائه وارتدائه حيث يقتضى المقـــام ذلك .

لعل المسلمين فى نيجيريا أكثر الشعوب الإسلامية تطبيقاً لسنة رســـول الله صلى الله عليه وسلم فى تعدد الزوجات حيث الغالبية العظـــمى من المسلمات فى البلاد يتقبلن تعدد الزوجات بأنشراح وحبور ، بل هناك بعض الزوجات ممن يلمن أزواجهن إذا ما اقتصر الزوج على واحدة فقط ومن بعض الوسائل

التى تتخذ لإستمرار الوئام بين الزوجات اللائى فى عصمة رجل واحد . . ذلك بأن تربى كل زوجة أطفال الأخرى منذ الصغر فيعيش الجميع فى وئام وإنسجام تام .

هناك إعتقاد لدى بعض المسلمين فى نيجيريا ؛ أن من حق الدارس الذى يعكف على دراسة وحفظ القرآن الكريم أن يطلب العون المالى من المسلمين ، وأنه من واجبهم اعطاؤه ما يكفل له المطعم والملبس . هـذا الفهم الخاطىء جعل من الشحذة أمراً مقبولا لا حرج عليه هذا ويمارس الشحذة أيضاً بعض من اقعدتهم ظروف قهرية مشروعة عن العمل والكسب من عرق الجبين . وتجرى محاولات جـادة من المسلمين الذين تفهموا مناهضة الإسلام لهذه الظاهرة ، تجرى محاولاتهم للقضـاء عليها وقد بذلت جهود لابأس بها حتى الان ، شاركت فيها الدولة .

• يتمسك المسلمون بحزم بنظم الإسلام فى كثير من عاداتهم ؛ عند الوفيات ، إذ تنعدم عندهم النياحة وبكاء النساء إلا فى صمت تام ، وكذلك عاداتهم إسلامية ؛ عند العقيقة والزواج ، كما أنهم يهتمون إهتماماً بالغاً بالمناسبات الدينية الإسلامية العيدين ومولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، والإسراء والمعراج . ويظهـرون فرحهم لهذه المواسم ويوفونها حقها من الإحتفال . أما يوم الجمعة فهو يوم عمل رسمى فى جميع أجهزة الدولة ، فقط يسمح للمسلمين للخروج عند حلول موعد صلاة الجمعة ، ذلك لأن العطلة من كل أسبوع هى يومى السبت والأحد . هذا منذ أن تولى الإستعمار السلطة فى البلاد ولم يتغير الحال بعد خروجه إلى يومنا هذا .

إقتصاد البلاد وموقف المسلمين :ـ

تزخـر نيجيريا بمصادر إقتصادية متنوعة ، فهناك الإنتاج الزراعى والحيوانى والغابى والمعدنى ، وهناك الصناعة والتجارة . وقد كان للزراعة دوراً قيادياً فى إقتصاد البلاد قبل إكتشاف النفط . فهناك مناطق كثيرة تنتج أكثر من محصول فى العام الواحد . ومن ثم فقد كانت نيجيريا تصـدر الكاكاو والقطن و الفـول السـودانى والفواكـه والأخشـاب ـ كمـا كان للثروة الحيوانيـة دورهـا فى دعـم إقتصـاد البلاد بل فى جلب العملات الأجنبية بما تصدره من حيوانات ومنتجات اللحـوم

وبخاصة الجلود . وأما الصناعة التى تمارس فهى الصناعة الحفيفة فى جلها ، وتشمل صناعة النسيج والأخشاب والأسمنت والزيوت والزجاج والصابون والحلويات والأطعمة المحفوظة ، وحديثاً تقدمت صناعة تركيب السيارات والأجهـــزة الكهربائيـــة . أما الانتـــاج المعدنى فقـــد كان الصفيـــح فى مقدمتـــة . وقد تم إكتشاف النفط لأول مرة فى البلاد عام ١٩٥٨ ثم اكتشفت أهم آبار النفط فى منطقة بورهاركوت فى عام ١٩٦٧ م ، ومنذ ذلك الحـــين أصبح النفط يمثل العمود الفقرى لإقتصاد البلاد . إذ يشكل ٩٥٪ من دخل البلاد من العملات الأجنبية و ٨٠٪ من زاردات الميزانية العمومية للدولة «١» . . ومن ثم تحول التركيز إلى النفط ليصدر خاماً مع وجود بعض معامل التكرير الأولى فى داخل البلاد . وقد هاجرت معظم الأيدى العاملة الزراعية النشيطة إلى مناطق النفط وتحـــول إقتصاد البـــلاد من إقتصاد إنتاجى إلى إنتاج إستهلاكى فى معظمه واستوردت نيجيريا بعض مشاكل العالم الغربى . وبلغت نسبة التضخم خـــلال عام ١٩٨٤م ٣٧٪ وأضحت البلاد مثقلة بديون مالية خارجية ضخمة . ولهـــذا فان نيجيريا تعيش أوضاعاً إقتصادية قاسية حتى قبل مجىء الحكم المدنى بقيـــادة شيخو شقارى فى عام ١٩٧٩م . ثم تفاقمت الآونة الأخيرة للحكم المدنى وذلك بسبب الفســـاد .

ان التدهور الإقتصادى الذى أصاب البلاد قد لعب الدور فيه كل من المسيحيين والمسلمين معاً . ثم هناك أمر الإعتماد على النفط وقد إنخفض انتـــاج نيجيريا له وتدنت أسعاره مما أثر معه على إقتصاد البلاد تأثيراً مباشراً . ومع كل هذا فان نيجيريا تأخذ بالنظام الرأسمالى المحض ، ومن ثم فهى دولة فيها التناقض كل التناقض ، فهناك فئات غنية غنى فاحشاً على حين أن هناك فئات أخـــرى تعانى فقراً مؤقعاً . وإنه من المؤسف أن هذا التناقض أكثر وضوحاً بين المسلمين

إن للمسلمين دور رائد فى التجارة فى جل أنحاء البلاد النيجيرية ، كما تتركز فى أيديهم الزراعة والثروة الحيوانية فى الوقت الذى يقود فيه المسيحيين الإنتاج الصناعى . .

للمسلمين فى نيجيريا وضع جيد وهام فى اقتصاد البلاد ولكن فقـــط

---

١ – مجلة العالم الإسلامى : الأوضاع الإقتصادية فى نيجيريا : العدد ٢٧ أغسطس ١٩٨٤ ص ٣٢

يعوزهم التكافل الإجتماعى والإيثار مما فيه قضـــاء تام للفقر الذى يعيشه البعض من المسلمين ممن حالت ظروفه دون العمل .

إن لنيجيريا من المصادر الإقتصادية المحلية ما يمكن ان يجعلها رائـــدة الإقتصاد لدول غرب أفريقيا كما يمكن أن تعين فى دفـــع عجلة الإقتصاد لجميع دول غرب أفريقيا إلا أن الهيمنة الإقتصادية للشركات الغربية فى نيجيريا وضعف الوازع الوطنى مـــع حـــب النفس إضافة إلى التقلبات التى طرأت على النمط كل ذلك حال دون ذلكم الدور الإقتصادى الرائد . وقد تعاطفت الدول المصدرة للنفط (أوبيك) كثيراً مع نيجيريا والتمست سبل شـــتى لمساعدتها لتظـــل عضواً له فعاليته فى المنظمة . ولا يزال هذا التعاطف مستمراً إلى يومنا هـــذا حتى يقف الإقتصاد النيجيرى شامخاً لابد من معالجة الأوضاع التى تحيط به من الداخل أولا . والرجوع إلى المصادر المحلية وهى كفيلة برفع مستوى إقتصاد البـــلاد إذا ما استغلت استغلالا قويماً .

التعليم وموضع المسلمين فيه :-

عرفت نيجيريا التعليم المنظم بدخول الإسلام فيها ، فقد دخل الإسلام الأجزاء الشمالية الشرقية من البلاد قبل القرن الحادى عشر الميلادى ، وذلك مع ميلاد مملكة كانم والتى ورثتها مملكة برنو . وقد انفتح هـــذا الجزء من البلاد النيجيرية على التعليم والثقافة الإسلامية فاتتضلوا بمراكز إسلامية كثيرة فى المغرب ومصر وبغداد واتجه الطلاب للدراسة فى مصر حيث خصص لبرنو ركناً فى الأزهر عرف بـ « راووق برنو » .

بدأ التعليم بالخـــلاوى القرآنية تمشياً مع تعاليم الإســـلام التى تحث على التعليم وجرياً وراء معرفة الدين وقد كانت الخلاوى على نوعين ؛ نوع لدراسة القرآن وحفظه ونوع آخر يضم إلى جانب حفظ القرآن دراسات فى علوم القرآن كالتفسير والفقه والعلوم العربية . وقد عمـــت مثل هذه المدارس شمال البـــلاد وخاصة بعد حركة الفولانيين الدينية بقيادة الشيخ عثمان بن فوديو فى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى ولم يطل الوقت حتى أضحت هنالك مئات من المدارس القرآنية فى شمال ووسط البلاد كما توغلت فى بعض أجزائها الجنوبية حتى ابادان.

تقوم المدرسة القرآنية أو الخلوة القرآنية تحت ظل شجرة « ومن ثم فقد عرفت بمدرسة الدهليز » أو تقوم تحت ظل مسكن المعلم وقد يفرد لها بناء خاصاً متواضعاً بجلس المعلم ، الشيخ ومن حوله التلاميذ فى شكل دائرة أو شبه دائرة ويحمل التلاميذ ألواحاً خشبية ودواة بها مادة سائلة سوداء وقلم من العشب « القصب » للكتابة .

أما أول مدرسة نظامية حديثة أنشئت للتعليم العربى الإسلامى فهى مدرسة الشريعة الإسلامية التى تعاون أمراء شمال نيجيريا على تأسيسها عام ١٩٣٤م فى مدينة كنو بهدف تخريج قضاة شرعيين «١» ، وقد إنتدب للتدريس فيها معلمون من السودان ، فأنجبت المدرسة النواة الأولى للطبقة المثقفة بالثقافتين العربية الإسلامية والإنجليزية وذلك فى شمال نيجيريا . وقد عرفت هذه المدرسة فيما بعد بمدرسة العلوم العربية حيث أضيف إليها تدريب معلمين لتدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية وذلك منذ عام ١٩٤٧م . ثم تطورت حيث أنشئت فيها أقسام لما فوق الثانوى الأمر الذى أدى إلى إنشاء كلية بايرو الجامعية والتى تطورت مؤخراً إلى جامعة .

أعطى هذا دفعاً لإنشاء مزيد من المدارس العربية والإسلامية أخذ بعضها فى شمال البلاد الطابع الرسمى وبعضها فى جنوب البلاد الطابع الخاص فانتشرت فى جنوبها ممثلة فى مركز التعليم العربى الإسلامى فى أغيغى منذ عام ١٩٥٢ والذى لعب دوراً فعالا فى الجمع بين الدراسات العربية والإسلامية جنباً إلى جنب العلوم الحديثة ، وعلى أثره تم إنشاء المعهد العربى النيجيرى فى ابادان عام ١٩٥٧م[٢] وظل المعهدان مركزى جذب لطلاب المسلمين ليس فى جنوب البلاد النيجيريه فحسب بل لبعض أبناء المسلمين من دول غرب أفريقيا إلى يومنا هذا توجهاً لدراسة اللغة العربية والدراسات الإسلامية . كما عمت مثل هذه المدارس مدن شمال نيجيريا فى سوكوتو وزاريا وكاتسينا وإلورن وميدقرى . وبعد عام ١٩٧٠م توسعت المدارس الإسلامية والعربية وتعددت فى البلاد وأدخلت مادة اللغة العربية والتربية الإسلامية فى المدارس الإبتدائية والثانوية فى شمال البلاد على حين استمر تدريسها فى المدارس الخاصة فى جنوب البلاد دون أن تعترف

---

١ الإسلام فى نيجيريا : آدم عبد الله الألورى - الطبعة الثالثة ١٩٧٨ ص ١٥٢ .

٢ الإسلام فى نيجيريا : آدم الألورى ص ٥٢ .

بهما السلطة الرسمية فى البلاد إلى يومنا هـــذا . أما فى شمال البلاد فقد زاد الإهتمام بالدراسات العربية والإسلامية ، فانشئت عدد من المعاهد للمعلمين فى مجال هـــذه الدراسة وتوسعت الدراسات العربية والإسلامية فى كلية بايرو وخاصة بعد تطور الكلية إلى جامعة ، ونجد إهتماماً مماثلا فى الجامعات الـــتى افتتحت حديثاً فى شمال البلاد فى سوكوتو وفى ميدقرى وجوس وإلورن ، فهناك كليات للدراسات الإسلامية وأقسام للغة العربية . أما فى جنوب البلاد فيكاد ينحصر الإهتمام بهذه الدراسات فى جامعة ابادان فقط وذلك عـــلى نطـــاق التعليم العالى أما ما دون ذلك فهو تعليم خاص لا شأن للسلطة فيه .

إن عدد الخلاوى القرآنية فى شمال نيجيريا يشكل رقماً مذهلا ، فقد وصل عدد الخلاوى القرآنية فى مدينة زاريا فقط عام ١٩٧٦م إلى ثلاثمائة وستين خلوة قرآنية «١» تضم الصبية والشباب وكبار السن من الرجال والنساء . وقد تم رفـــع كثير من هـــذه الخلاوى القرآنية إلى مدارس إسلامية منظمة لدراسة العلـــوم الإسلامية والعربية ومـــواد التاريخ والجغرافيا والرياضيات كما تبـــع ذلك كثرة المدارس العربية والإسلامية الثانوية التى تستوعب خريجى المدارس الإسلامية الإبتدائية ، وهناك معاهـــد المعلمين للغـــة العربية والدراسات الإسلامية والتى ينتهى إليها عدد من هؤلاء الطـــلاب . والجهود فى هذا المجال فى إتســـاع مضطرد فى شمال البلاد ، ومـــع هذا كله فان أكثر من ثلثى الخـــلاوى القرآنية التقليدية مستمرة على نمطها السابق .

لقد سبق التعليم العربى الإسلامى غيره إلى البلاد النيجيرية فأرسى قواعده فيها وأضحت الثقافة العربية الإسلامية ذات إنتشار واســـع وبخاصة فى فترة مملكة كانم – برنو ودولة سوكوتو الفلانية . حيث أضحت اللغة العربية لغـــة الدولة الرسمية ولغة الأدب والتأليف ، وظل الأمر كذلك حتى سقوط الدولة الإسلامية الفلانية فى أيدى المستعمر البريطانى فى نحو ١٩٠٣م . وقد برز أدباء وكتاب فى العلوم الإسلامية والعربية سجلوا إنتاجهم باللغة العربية فقهاً ونثراً وشعراً ، وكان من أعلامه الشيخ محمد الأمين الكانمى ، الشيخ عثمان بن فوديو ،

---

١ – احصاء ميدانى بمدينة زاريا (الكاتب) عام ١٩٧٦م

الشيخ عبد الله بن فوديو والسلطان محمد بللو والشيخ محمد البخارى وغيرهم من أوائل من أثروا الثقافة العربية الإسلامية بنيجيريا .

لقد كان الإسلام نعمة كبرى لنيجيريا وبخاصة شمالها حيث وضعت اللبنات الأولى للتعليم . بل لم تكن اللغات فى نيجيريا مكتوبه قبل دخول الإسلام ومن ثم فقد أفاد الهوسا واليوربا والنوبى والفولانى من الحرف العربى فكتبوا بها لغاتهم ، وقد وضعوا أشكال مميزة لمخارج الحروف التى لم توجد عند العرب

جاء لمستعمر إلى نيجيريا وبذل قصارى جهده للتخلص من الثقافة العربية الإسلامية وعمل على إستبدال الحرف العربى للحرف اللاتينى حيث تكتب اللغات النيجيرية السابقة الذكر بالحرف اللاتينى مع إستمزار البعض لكتابتها بالحرف العربى .

إن الأعداد التى تتأهل من أبناء المسلمين فى مجال الدراسات العربية والإسلامية منذ عام ١٩٧٥ إلى وقتنا هذا فى داخل وخارج البلاد تشكل رقماً كبيراً ينبيء بمستقبل مشرق .

لقد ظلت سلطات الدولة فى شمال البلاد تتجاوب مع التعليم العربى الإسلامى وتوالى إستجلاب معلمين ومدرسين فى هذا المجال من مصر والسودان والذين أعدوا كادراً جيداً من الوطنيين لتحمل هذه الرسالة وهم اليوم لها بعدتهم وعتادهم ، أما فى جنوب البلاد فلا نجد التعليم العربى الإسلامى إعترافاً من قبل سلطات الدولة بل يتلمس طريقه عبر جهود أفراد وجمعيات عملت على إنشاء مدارس خاصة بها . وحتى تجد الدراسات العربية والإسلامية مكانها فى جميع أنحاء البلاد مع الإعتراف التام فى كل أنحاء البلاد ، لابد من مناقشة هذا الموضوع على مستوى الدولة . ولضمان النجاح فيه لابد من توفر الكتاب المدرسى وثروة مكتبية عربية وإسلامية التى تعين الدارس .

أما التعليم الغربى الذى تعترف به الدولة عن بكرة أبيها ، فقد جاء إلى البلاد بعد مضى نحو تسعة قرون على تواجد التعليم العربى الإسلامى فى البلاد . جاء هذا التعليم الغربى مع قدوم المستعمر الغربى إلى نيجيريا وجاء يبشر به رجل

الكنيسة . وعلى الرغم من أن هذه البعثات قد عرفت طريقها إلى جنوب نيجيريا منذ القرن الخامس عشر الميلادى إلا أن التعليم الغربى قد عرف فى نيجيريا بطريقة منظمة فى نحو منتصف القرن التاسع عشر الميلادى «١» .

استقر المسيحيون من أوربا فى جنوب نيجيريا فى بادقرى ولاغوس منذ عام ١٨٤٢ م وبدأوا فى إنشاء المدارس الإبتدائية التنصيرية والتى تنشىء جنباً إلى جنب الكنائس فى بلاد اليوربا «٢» .

فتحت المدارس وكان الهدف منها تنصير الوثنيين والمسلمين ولم يخف هـــذا الهدف بل ترددت كتابته صريحة اذ جاء «٣» .

(In the early part of this work , the main aim of the missionaies was to convert pagans and muslims to Christianity.

ثم ظهرت الحاجة لمعلمين وكتبة وعمال مهرة ، فأدخلت فى الدراسة لها بعض المـــواد لإعداد هؤلاء ، وكانت الكنيسة تقود التعليم وتعينها الحكومة البريطانية التى فرضت سيطرتها على البلاد . وبعد عام ١٩٢٦ آلت معظم مدارس التعليم الغربى للدولة على حين ظلت بعضها تحت سيطرة وإدارة التنصير المسيحى . وقد كثرت المدارس الإبتدائية والثانوية وعمت جنوب البلاد . أما عن دخول التعليم الغربى فى الشمال فقد تأخر كثيراً بسبب سيادة التعليم الإسلامى فيه وبسبب رفض المسلمين للتعليم الغربى خوفاً من تأثيره على أبنائهم خاصة وقد قامت كل مدرسة وبجانبها كنيسة ، لهذا بدأ التعليم فى لوكجا ، أى الأطراف الجنوبية لشمال البلاد فى عام ١٩٠٠ م ثم زحف شمالا إلى بيدا ثم إلى زاريا ، وأخيراً وصل التعليم الغربى التنصيرى للاجزاء الشمالية بوصول خط السكة حديد إلى مدينة كنو فى عام ١٩١٣م «٤» حيث وصل معه عدد من المسيحيين الغربيين وإستقروا خارج مدينة كنو التقليدية وأنشأوا ما عرف بالمدينة الجديدة ، Sabongari ثم غزت الحملات التنصيرية بمدارسها وكنائسها مدن الشمال ؛ بوشى ، ميدقرى برنو كبى وإنتشرت المدارس الغربية فى المدن الكبرى فى الشمال ، زاريا وســـوكوتو ، وكاتسينا ثم معهـــد لتدريب المعلمين بكاتسينا عام ١٩٢١ م والتى

---

(1) A short history of Education in NIGERIA See P. 11

٢ – نفس المصدر والصفحة

٣ – نفس المصـــدر ص ٦٢

٤ – نفس المصـــدر ص ١٩

أخرجت بعض رجالات نيجيريا المسلمة الهامة منها الحاج أحمدو بلو والحاج أبو بكر تفاوا بليوا .

بحلول عام ١٩٥٣ م وصل تعداد الدارسين والدارسات فى المدارس الإبتدائية والثانوية فى شمال البلاد إلى ٨٠٩ر١٤٣ر٢٣٨٢ بالتتالى ، على حين كانت الأعداد فى الجنوب هى ٢٤٧ر٠٠٢ر١ ، ١٦٥٠٧ بالتتالى «١»

ثم تم التوجه إلى التعليم العالى فى نحو عام ١٩٦٠ م مع استقلال البلاد . وجاءت الخطة ملبية حاجة المسيحيين فى التعليم جاهلة أمر المسلمين ، إذ تم إنشاء خمس جامعات فى البلاد ، واحدة فقط فى الشمال بين أوساط الأكثرية الكبرى من المسلمين وبدأت تزاول نشاطها وثلث طلابها من جنوب البلاد ، تلك هى جامعة أحمدو بللو فى زاريا ، أما جامعات الجنوب فهى ؛ جامعة نيجيريا أنسوكا وجامعة لاجوس وجامعة ابادان ثم جامعة إفى . وأخيراً تنبه المسلمون لظاهرة تأخرهم وضيق فرصهم فى التعليم العالى ثم الفارق التعليمى بين سكان شمال البلاد وجنوبها ، عندها تعالت صيحاتهم لمزيد من الجامعات فى الشمال ، فاتجه التخطيط لإنشاء جامعات جديدة ، وقد بدأت فى شكل كليات ثم إنتهت الى جامعات ، حيث وصل تعداد الجامعات حالياً إلى تسعة عشر جامعة منها أحدى عشر فى شمال البلاد والبقية فى جنوبها . وحتى يعطى الشمالى فرصة للتقدم فى التعليم فقد إعتبرت كثير من جامعاتها حكراً للولايات لتستوعب فيها طلابها وإستمرت بعض الجامعات فدرالية يتنافس الطلاب للدخول فيها منافسة حرة للجميع . ومع كل هذا فان هناك أعداد ضخمة من طلاب جنوب البلاد تعج بها جامعات الشمال ، فقط إن هذه الأعداد إتجهت إلى التناقص حديثاً . عموماً نمكن القول بأن كثرة المؤسسات التعليمية الدنيا والعليا فى شمال نيجيريا حديثاً قد دفع بعجلة التعليم بنوعيه بين المسلمين خاصة ، ومع غربية التعليم فانه مع المزيج الإسلامى الذى فيه بدأ تخرج خلاصة من الشباب المسلم المثقف الغيور على دينه والذى يحمل بين جوانحه إشراقات المستقبل للدين الإسلامى فى بلاده . ومن هنا فان المرء يستبشر خيراً بمستقبل التعليم فى البلاد .

---

(1) A short history of Education in NIGERIA See P. 18 & 20

إن المرء ليشعر بالإطمئنان على المؤسسات التعليمية فى شمال البلاد فيما يتعلق بالتعليم الإسلامى والعربى . وهناك من يعمل فى هذا المجال من أبناء الوطن، ومنهم من تأهـــل تأهيـــلاً عالياً ونال شهادات عليا ، ومن ثم يعتمد عليه فى تسيير العمل التعليمى والثقافى ، فقط الحاجة إلى تقوية العلاقات الثقافية بين مؤسساتهم التعليمية والمؤسسات التعليمية فى الدول الإسلامية العربية ثم إثراء مكتبات هـــذه المؤسسات بالكتاب الإسلامى العربى .

أما جنوب البلاد فالمسلمون فيه يبذلون قصارى جهدهم لدفع التعليم العربى الإسلامى إلا أنه يرجى تحسن الوضع تماماً حين تؤخذ مـــواد اللغة العربية والتربية الإسلامية ومؤسساتها بنفس الجدية والرسمية التى تؤخذ بها المـــواد التعليمية الأخرى وذلك لدى السلطات المسئولة . ويتم التحسن كذلك بالتعاون والتنسيق مع المؤسسات التعليمية الإسلامية العربية فى شمال البلاد مـــع تبادل الخبرات بينها وتوفـــير الكتاب المدرسى للجميـــع .

الجمعـــــيات الإسلامية :ـ

هناك جمعيات إسلامية متعددة لها دور بارز فى بث الوعى الإسلامى فى أنحـــاء البلاد ومع ذلك فان هناك جمعيـــات ما هى إلا أســـماء ينشئها بعض ضعاف النفوس بهـــدف الكسب المـــالى .

يفتقر العمل الإسلامى للجمعيات إلى التنسيق وجمع الجهود وتنسيقها وتوحيدها لتعمل جميعاً في وئام ، وحديثاً هناك بعض الجهود لتنسيق العمـــل ويرجى لذلك النجاح الجزئى من أبرز هـــذه الجمعيات ما يلى :ـ

١ ـ جمعية الوقف الإسلامية للتربية والإرشاد

Islamic Education Trust, ffiIGERIA.
P.O. Box 29 MINNA, NIGER STATE, NEGERIA.

تأسست هذه الجمعية فى عام ١٩٦٩م ، وتعتبر من أنشط الجمعيات الإسلامية النيجيرية وأقومها خطى . مقرها بمنا عاصمة ولاية النيجر ، ولهـــا مكاتب فى شتى بقـــاع البلاد ودعاة بجوبوتها . ثم مدرسة للدعاة بسوكوتو . ويرأسها الشيخ أحمد ليمو ـ قاضى قضاة إقليم النيجـــر .

٢ ـ جمعية جماعة الوقف الإسلامى النيجيرى ـ زاريا ..

وهى جماعة تجمعت لإنشاء هذه الجمعية حديثاً عمرها نحو ست سنوات ـ لها نشاط إسلامى واسع يتمثل فى التدريب على العمل الإسلامى ومعاونة المسلمين الجـــدد وإتاحة الفرص للتعليم العربى الإسلامى خارج البلاد .

تتميز هـــذه الجمعية بأنها تضم أعداداً ضخمة من ضمن خيرة المتعلمين والمسئولين ممن لهم غيرة للاسلام . لها مدرسة إبتدائية نموذجية ـ مقـــرها زاريا بشمال البـــلاد .

٣ ـ جماعة نصر الإســـلام :ـ

وهى أقدم تجمـــع إسلامى لبث الوعى الإسلامى فى البلاد ، وذلك برئاسة سلطان سوكوتو الذى يمثل القيادة الروحية لجميع المسلمين فى شمال نيجيريا . لها مراكز متعددة فى جميع أنحاء البلاد ومدارس إبتدائية وثانوية وإسعافات طبية كما تقدم الدول العربية الإسلامية للجمعية عدداً من المنح الدراسية سنوياً يستفيد منها عدداً من الطلاب النيجيريين . كما تتلقى هـــذه الجمعية دعماً مالياً من البلاد الإسلامية العربية كل عام . مقـــرها كدونا . :ـ

JAMATU NASURL — ISLAM.
KADUNA P. O. Box 96, NEGERIA.

وهناك جمعيات ومؤسسات إسلامية أخرى منها :ـ

١ ـ جماعة أنصار السنة :ـ

وتعرف بجماعة إحياء السنة وإزالة البدع وتسمى محلياً باختصار بجماعة « إزالة » وهى برئاسة الشيخ أبو بكر قومى أحد القضاة البارزين المتضلعين فى الدين وله تآليف ـ بل له تفسير للقرآن بلغة الهوسا .

تقوم هـــذه الجماعات بنشاطات ثقافية واسعة فى البلاد تضم الشباب والنساء ـ ولها إمكانيات مادية كبيرة ـ رئاسة هذه الجماعة فى كدونا .

كثيراً ما تصطدم هذه الجماعة بجماعات الطرق الصوفية ذات الجذور العميقة فى البلاد وبخاصة جماعة الطريقة التجانية أوسع الطرق إنتشاراً فى البلاد .

٢ – جماعة عباد الرحمن :–

وهى مجموعة من أبناء اليوربا فى شمال البلاد من الذين ينتمون إلى الطريقة التجانية توحدت جهودهم لخدمة أبنائهم فى إطـــار القبيلة وللمسلمين منهم – رئاستهم مدينة كنو ولها مدرسة ثانوية عامة رئاستها فى مدينة كنو –

JAMMATU IBADUL- RHMAN, Kano
P.O. Box 1139 NIGERIA.

٣ – معهد العلوم الإسلامية والعربية والقرآنية

Ilorin Nigeria 33 Boko Glwa Road NEGERIA.

٤ – المعهد العربى النيجيرى – أبادان – نيجيريا

ABADAN, P.O. Box 4528 NIGERIA.

٥ – رابطة الشباب المسلم النيجيرى

٦ – جمعية القرآن للتصليحات :

Lagos state P.o. Box 75 NIGERIA.

المسيحية والتنصـــير المسيحى فى نيجيريا :–

فرض الإستعمار الغربى الأوربى نفوذه على أجزاء كبيرة من غرب أفريقيا عقب الكشوف الجغرافية وتدفقت الإرساليات التنصيرية لبناء المدارس والكنائس والمستشفيات فى المدن والأرياف . وبتحرر العبيد السود فى أوربا وأمريكا وتأسيس مدينة فريتاون عام ١٧٧٢ م تم إنشاء كلية فورانى لتخريج الاساقفة المسيحيين من العبيد الذين تم تحررهم لبرسلوا إلى المستعمرات الجديدة فى غرب أفريقيا خاصة . ومن ثم نزلت الدفعة الأولى من موجات التنصير المسيحى بساحل نيجيريا جنوباً عام ١٨٤١ م فى لاجوس – وكانوا يومها عدداً من الأوربيين المسيحيين برفقتهم صمويل أجاى الذى لعب دوراً واضحاً فى بدء التنصـــير وتنشيطه بين أهله اليوربا ، وعمل على إستبدال كتابة لغة اليوربا من الحرف العربى إلى الحرف اللاتينى .

جـــاء تدفق التنصير المسيحى إلى نيجيريا فى شكل مجموعتين رئيستين هما الكنيسة الكاثوليكية والبروتستان ثم تبعتهم مؤخراً مجموعات كنيسة أخرى منها جمعية التبشير المسيحى Church Missionaty Society وكنيسة اسكتلاند التبشيرية والكنيسة الأمريكية The South Baptist church وقد بعث

هنرى تاونسند Henary Townsend من قبل الكنيسة الإنجليزية بانجلترا إلى نيجيريا حيث وصل إلى جنوب البلاد فى عام ١٨٤٢ م ، وبعد جولة بجنوب نيجيريا كتب تقريراً لكنيسته شجع فيها المسئولون على فتح باب التنصير فى أبكوتا فى أرض اليوربا . ولم يطل الوقت حتى تم ترجمة الإنجيل من الإنجليزية إلى لغة اليوربا التى تسود منطقة أبكوتا وقطـــاع كبير من نيجيريا . استمر تدفق بعثات التنصير المسيحى فى جنوب نيجيريا فى لاجوس ثم توغل فى أرض اليوربا غرباً وشمالاً ودخل أرض الإيبو فى شرق البلاد حيث تستقر ثالث كبرى قبائل نيجيريا .

بدأ بناء المدارس الابتدائية تزينها الكنائس والمراكز الصحية ، فقد بدأت الكنيسة الكاثوليكية نشاطها الواضح فى عام ١٨٤٦ م فأنشأت عدة كنائس ومدارس فى كل من مدن جنوب وغرب نيجيريا منها باداقرى وأبكوتا وأونتشا فى أرض الإيبو من جهة الشرق «١» . أما كنيسة استكتلاند فقد وصلت فى عام ١٩٤٦ م وإستقرت بمنطقة كلبار حيث فتحت لها مدرسة تنصيرية . ثم وفدت الكنيسة الأمريكية إلى لاجوس فى ١٨٥٥ م وعملت على بث رسالتها فى أرض اليوربا . وبذلك تمت تغطية الأجزاء الجنوبية من البلاد بكاملها .

تولى النصارى الغربيون مهمة التنصير وأشرفوا عليها بأنفسهم . أما غيرهم من الأفريقيين ممن تم تحريرهم وتدريبهم فقد كانوا معاونين فقط ، بل أنه فى عام ١٨٦٠ حين عـــلا النداء لتأسيس كنائس على نمط أفريقى ، وتحـــت ادارة وسيطرة الأفريقيين ، عارض المنصر الأوربى هـــذا النداء ، إلا أنه أخيراً إنتهى الأمر إلى تأسيس أول كنيسة بواسطة الأفارقة المسيحيين فى لاجوس عام ١٩٠١م وسميت بكنيسة باثل الإفريقية «٢» .

Bethel African Church

تأخر وصول التنصير المسيحى فى شمال البلاد المسلم ، ذلك لأنه قد عرف الدين الإسلامى وتمكن منه . فتحركت أولى البعثات ووصلت لوكجا فى عام ١٩٨٩ م فى اتجاهها شمالا وتبع ذلك البداية الأولى لترجمة الإنجيل إلى لغة الهوسا

---

(1) A short history of Education in Nigeira , P. 9 to 15
(2) Babalola , E.O, Christianity in West Africa Ado, Nigeira 1981 P. 96.

وذلك فى عام ١٨٩١م «٣» ومن بعد ذلك وصلت بعثات التنصير بيدا ثم زاريا وأخيراً وصلت مدينة كنو فى عام ١٩١٣م بعد أن وصل خط السكة الحديدية كنو . ثم إنتشرت كنائس ومدارس التنصير فى أرجاء شمال البلاد .

أقبل المسيحيون الغربيون على التنصير فى نيجيريا بعد دراسة مستفيضة للبيئة النيجيرية ثم العـــادات والنظم الإجتماعية لكل بيئة ،منها بل لغة كل قبيلة من القبائل فى البلاد . وبعد هذا عملوا على الإختلاط بالسكان بالزيارات للقيادات القبلية وتقديم العون لها . بل ضربوا المثل الأعلى فى الإخلاص والتفانى فى العمل مما كان له الأثر الأكبر فى جذب المواطنين لدينهم وقد تدافعت الارســاليات التنصيرية من أوربا وأمريكا فى شكل جمعيات مختلفة لبناء الكنائس والمدارس والمستشفيات ورياض الأطفال والخدمات البيطرية فى المدن والأرياف .وأعد لها المنصرون إعداداً خاصاً ، منهم المهندس والطبيب والمحاسب والمعلم والعسكر ومنهم من يجمع بين كثير من هـــذه وجلهم من النساء لما للمرأة من تأثير عميق وجذب للآخرين . وفوق هذا تلقى الجميع التدريب الخاص باللتنصير والتدريب على الإسعافات الأولية وقيادة السيارات والطباعة على الآلة الكاتبة ومبادىء النجارة والكهرباء — ومن ثم كانوا ولا يزالون أقدر على مواجهة الظروف القاسية التى تعيشها كثير من البيئات النيجيرية كغيرها من البلاد الأفريقية .

كانت جنوب نيجيريا عبارة عن جماعات وعناصر تحت حكام ورؤساء القبائل من الوطنيين ، وقد تقبل بعض هؤلاء المسيحية جرياً وراء المصلحة . فهناك حاكم وارى بجنوب نيجيريا والذى كان يسعى لتأمين حدوده مع بنين فتقبل النصرانية طلباً للحماية وتأمين حـــدوده . ثم أن كثير من الحكام والقادة الوطنيين كان له اعداء فى الداخل والخارج فاحتموا بالنصرانية ضد اعدائهم . ومنهم من كان يأمل فى توسيع دائرة نفوذه وبث سلطانه على أوسع نطاق ممكن.

ولما لم يتحقق حلم القادة والحكام الوطنيين بعد تنصيرهم وقف الكثيرون منهم موقف عداء حيال المنصرين والدين الجديد إلا أنهم اضطروا للاستسلام لضعفهم أمام السلاح الحديث — هـــذا وقد دخل آخرون فى النصرانية تطلعاً لمنح دراسية فى البلاد الأوربية . وقد ذهب بالفعل بعضهم ممن تم إختياره ورجع

(3) E. P. T. Crampton, Christianity in Northern Nigeria, Goeofrey chapman London p, 35 .

الكثيرون منهم إلى أفريقيا بألقاب جديدة وهدايا ، بل بعضهم برفقة زوجات من أوربا . وقد جرت النصرانية فى دمه . وقد عمل الغربيون على التخلى عن السلطة فى البلاد لهؤلاء من الذين أعدوا اعداداً غربياً محضاً بحيث تولوا إدارة البلاد بما يرضى الغربيين بعد الإستقلال الذى لم يعنى أكثر من خروج المستعمر بجسده وبقائه بفكـــره الأمر الذى لا يزال أثره باقياً فى البلاد النيجيرية .

إن للمسيحية فى نيجيريا امكانيات مادية كبيرة وكوادر بشرية ضخمة ، كما تحظى باهتمامات كبرى من أوربا وأمريكا . وقد زار بابا روما نيجيريا مرتين خلال الخمس سنوات الماضية بل أنه فى عام ١٩٨١ م زار شمال البلاد « كدونا » حيث تستقر الغالبية العظمى من المسلمين ،

تمتلك التنصير المسيحى مكتبات ضخمة فى شتى مدن البلاد وتغزو كتبهم ومنشوراتهم القرى . كما أن لهم مطابع كثيرة بعضها تجارية . وهناك ثلاث كليات لاهوت فى كل من كقورو و Kagoro وأنوقو Inugu ذلك لتخريج اساقفة ومعلمين لتدريس الدين المسيحى يستقطب لها الطلاب من شتى البلدان الأفريقية .

إن عدد الكنائس فى نيجيريا تفوق عدد المساجد فى جميع المدن بما فيها تلك التى تسود فيها الأغلبية المسلمة .

لقد تكاتفت جهود الكنائس ورصدت أموال ضخمة لتنفيذ مشروع ضخم انطلاقتـــه من نيجيريا ألا وهو تنصير الفلانى فى أفريقيا ، وهى قبيلة واسعة الإنتشار فى البلدان الأفريقية ولها وزنها وبخاصة فى نيجيريا ، بعض أفرادها رعـــاة والبعض الآخر حضرى مستقر وقد توجهت فى أول الأمر نحو صيد الرعاة بشتى الوسائل والاغراءات والمشروع يسير على قدم وساق فى التنفيذ فى نيجيريا وبخاصة فى ولاية بلاتو وولاية جنقولا وعلى الرغم من الامكـــانات الضخمة المسيحية فليس هناك تأثير مواز للجهود التى تبذل ، فلم تنخرط معهم إلا أعداد قليلة لا تذكر لأن هؤلاء الرعاة من الفلانى على الرغم مما بهم من جهل وحاجة مادية إلا أن الإنتماء إلى الإسلام والمسلمين تراث وجزء من تاريخهم الناصع وتشهد بذلك خلافة سوكوتو الإسلامية والتى أرسى قواعدها الشيخ عثمان بن فوديو . ومع هذا فانه لابد للمسلمين من مواجهة مثل هذا الخطر ، وهنـــاك

بعض التحرك غير الرسمى من بعض الأفراد المسلمين لدرئه – ولا يكفى هـذا بل لابد من تكاتف جهود المسلمين لاحتواء ضعاف المسلمين بمعالجة مشاكلهم التى تتمثل فى التعليم والصحة والرعاية الإجتماعية والرعاية البيطرية لحيواناتهم التى تعلقت حياتهم بها، لابد من تكثيف للمدارس والمؤسسات التعليمية ودعم القائمة منها وإنشاء للمستشفيات والمراكز الصحية مع توفير الدواء والعلاج المجانى حيث تقتضى الظروف ذلك . ثم تقديم الخدمات للعجزة والمعوقين من المسلمين حتى لا يقعوا فريسة فى أيدى النصارى . ثم تكثيف العناية البيطرية للحيوانات مما له أثره العميق فى نفس المرء الذى تعلق بالحيوان . ثم اعداد قوافل دورية للارشاد والوعظ لتنوير الكبار ممن يعيشون فى جهل تام .

* * * * *

تيارات عدائية خرى :–

الأحمدية فى نيجيريا :–

لما كان هناك نشاط واسع للطائفة القاديانية فى إنجلترا التى يجتمع عندها عدد كبير من المتعلمين والطلاب النيجيريين ، فقد إنساق بعض المثقفين من النيجيريين وراء تيار الأحمدية وإنتهى الأمر باستقدام أحد دعاتها ، هو عبد الرحيم نيار إلى نيجيريا عام ١٩٢١م «١» هناك أخذ يبث دعوة الأحمدية حيث أدعى أن غلام الله أحمد هو المهدى المنتظر . وقد عارض الكثيرون من علماء المسلمين هـذه الدعوة ودحضوا حججها . ومع هذا فان الدعوة ظلت تتسرب إلى كثير من البقاع ويتشبث بها بعض الذين جهلوا حقيقة الإسلام . والمعروف أن الطائفة قد إنقسمت إلى فريقين ؛ فريق يقول بنبوة غلام الله القاديانى وهم القاديانيون وفريق آخر يقول بمهديته وهم لاهوريون ويعرفون بالأحمدية ، وإلى هذا الفريق الأخير ينتمى النيجيريون الذى انخرطوا مع طائفة الأحمدية .

لهذه الطائفة مقر رئيسى فى عاصمة البلاد لاجوس ، وهى (الطائفة) تتمتع بامكانات مادية كبرى . حيث إستطاعت أن تشيد مدارس ثانوية عدة فى أرجاء البلاد ، كما لها مستشفيات وصيدليات ورياض أطفال فى مواقع عدة فى

---

١ – آدم الألورى : الاسلام فى نيجيريا ص ١٥١ .

مدن نيجيريا . وإنه من الملاحظ أن لهـــذه الطائفة مواقع هامة فى كبرى مدن نيجيريا منها مدينة كنو حيث توجد فيها مدرسة ثانوية لجماعة الأحمدية تضم أكثر من ألف طالب للجماعة أيضاً فى هذه المـــدينة صيدلية ضخمة تستقطب الكثيرين ، مما له أثره فى جذب بعض المسلمين إلى هذه الطائفة . وبالإضافة إلى هذا فإن لجماعة الأحمدية فى نيجيريا نشاط ثقافى واسع بما تقدم من نشرات ومجلات وندوات تغطى معظم مدن البلاد .

تبدو خطورة هذه الجماعة فى تفتيت وحدة المسلمين فى البلاد وزعزعة عقيدتهم مما يتيح فرصاً سانحة للنصارى لبث سمومهم واصطياد الضعفاء فى البلاد ومن المؤسف أن الكثيرين فى نيجيريا لا يرون ثمة فرق بين عامة المسلمين وبين من هم مع جماعة الأحمدية ، وكأنه لا عيب فى الأخذ بالأحمدية ، ومن ثم فإن الأمر يحتاج إلى تنوير أكثر فأكثر بين أوساط المسلمين .

* * * * *

الوجود الإسرائيلى فى نيجيريا :—

يرجع تاريخ بدء النشاط الإسرائيلى فى نيجيريا إلى وجود الإستعمار البريطانى فى نيجيريا حيث أتاح الإستعمار الفرصة لدخول عدد من الإسرائليين وممارستهم لعدد من الأنشطة ، وذلك قبل أن تتوطد العلاقات بين نيجيريا والدول العربية الإسلامية. توجهت إسرائيل نحو نيجيريا لأهميتها الإقتصادية والسياسية مع السعى لكسب أصدقاء يقفون معها فى قضاياها السياسية وفى محافلها الدولية .

بدأ النشاط الإسرائيلى فى نيجيريا أول الأمر فى شكل مساعدات إقتصادية منها مشاريع تزويد بعض المناطق بالمياه ورصف الطرق وتشييد الفنادق وإقامة بعض المزارع التعاونية الصغيرة ، ثم أنشئت شركة للنقـــل البحرى « زيم » ثم أخرى هى (Nigersol - Constructin Co.) وذلك برأسمال مشـــترك مع حكومة نيجيريا «١» .

---

١ — محجوب بريز : نيجيريا بين الأمس واليوم — دار التأليف والترجمة والنشر — جامعة الخرطوم ص ٩١ .

وقد إمتد نشاط إسرائيل ليشمل :—

١ — عقد إتفاقيـــات التجـــارة .

٢ — الإستثمار المباشر للثروة الزراعية والحيوانية والمعدنية .

٣ — تمويل المشـــاريع الإنمائية .

٤ — منح القروض الإقتصادية .

وقد نالت إسرائيل أرباح وافرة نتيجة هذا الإستثمار وأدى ذلك إلى تغلغل إسرائيل فى إقتصاد البلاد . وقد وصلت بصمات إسرائيل الإعلام النيجيرى إذ قدمت السفارة الإسرائيلية فى لاجوس ، خلال الذكرى الثالثة والعشرين لقيام دولة إسرائيل ، مبالغ ضخمة تقدر قيمتها بـ ١٤ ألف جنيه إسترلينى ، قدمتها للصحفيين ورجال الإعلام النيجيرى تشجيعاً لهم لتمجيد إسرائيل بأقلامهم[١] وكثيراً ما كانت إسرائيل تتقدم بالدعوات لكبار رجال الدولة بنيجيريا والذين يحاطون بالعناية والإهتمام وتغدق لهم الهدايا ، ولا يزال الأمر مستمراً ،

تحاول إسرائيل عرض صورة مشوهة عن الجاليات العربية عامة فى نيجيريا بل العرب المسلمين عموماً وذلك عن طريق وسائل الإعلام فى نيجيريا . وقد أخذ البعض هذه المزاعم مأخذ جد . وفى الجانب الثقافى هناك بعض المحاضرين اليهود والذين يعملون فى المؤسسات التعليمية النيجيرية .

ظل الأفراد من اليهود فى نيجيريا يعملون على السيطرة على المثقفين بواسطة اتحاد جمـــعيات الصـــداقة .

The Nigeria Israiel Frindship Association

وتضم عضويته ثلاث منظمات هى «٢» :—

1 — Social Reformers Association of Nigeria.
2 — Nigaria Israel Friendship Society.
3 — Bridge Nigeria.

وقد تيسر لإسرائيل التسلل والعمل فى نيجيريا بسبب غياب المنافسة العربية الإسلامية وضعف الجالية العربية فى نيجيريا ويسند هذا كله الدعـــم الإستعمارى للنشاط الإسرائيلى قبل الإستقلال .

---

١ — نيجيريا بين الأمس واليوم ص ٩٢ .

٢ — نفس المصدر ص ٩٥ .

أما بعد الإستقلال وحين تولى الحاج أبوبكر بلّيوا رئاسة الحكومة وهو المسلم الوطني المتمسك بدينة الحنيف ، وقد وقف ضد العلاقات الإسرائيلية النيجيرية ولكن بسبب ميل الأغلبية البرلمانية النيجيرية لهـــذه العلاقات استمر الوجود الدبلوماسي لإسرائيل فى الدولة . وبعد مقتل الحاج أبو بكر وقفت إسرائيل مع قائد الإنقلاب العسكرى ايرونزى ثم مع قائد حركة بيافرا الإنفصالية فى شرق البلاد « أوجوكو » بل كانت إسرائيل تمد هذه الحركة بالعتاد والسلاح والخبراء العسكريين . كما كانت تقوم بتدريب قواته داخل إسرائيل وفى غابات الإقليم الشرقى بنيجيريا . وبانتهاء الحرب الأهلية تنكرت إسرائيل لموقفها مع الإنفصاليين وسارعت إلى تقديم العون الإقتصادى لنيجيريا ، وقد سكـــت المسئولون عن هذا ظناً منهم أنه لمصلحة البلاد .

إستمر الوجود الإسرائيلى الرسمى فى نيجيريا حتى إحتلال إسرائيل لسيناء عام ١٩٦٧ م بعدها تعالت الصيحات لمقاطعة الدول الأفريقية لإسرائيل تضامناً مع مصر بعد أن تعدت الأولى على أراضى الثانية ظلماً وعدواناً ، عندها طرد السفير الإسرائيلى من نيجيريا وإنقطعت العلاقات السياسية بين البلدين — إلا أن هذا لم يمنع ظهور بعض البضائع الإسرائيلية فى أسواق نيجيريا ولم تتوقف المطالبة برجوع العلاقات مع إسرائيل والآن الصيحات أكثر علواً لإسترجاع هـــذه العلاقات بحجة أن مصر نفسها قد دخلت فى علاقات مع إسرائيل .

ويمكن القول إنه لابد من منافسة الوجود الإسرائيلى فى نيجيريا بوجود عربى إسلامى مكثف ، ويكون ذلك عن طريق الشركات العربية الإسلامية ، وكذلك بتكثيف الثقافة العربية الإسلامية وبواسطة المسلمين من الداخل والخارج وفوق كل هذا لابد من البعث الإسلامى بين التجمعات الطلابية والعمالية المسلمة حتى تكون بمنجاة من التطويق الإسرائيلى .

وأخيراً هناك بصيص من النشاط الشيوعى ، ولا يتعدى محوره أفـــراد قلة لم يجد فكرهم قبولا حتى بين المثقفين والطلاب فى المؤسسات التعليمية العليا ، وذلك بسبب تأثير الفكر الغربى الرأسمالى والتوجه الإسلامى فى المجتمع النيجيرى.

خاتمـــــة

تتجه أنظار كثير من القوى العالمية الكبرى نحو نيجيريا كما تجد الدولة نفسها إهتماماً بالغاً من شتى الدول لما تميزت به من مصادر إقتصادية معدنية وزراعية ورعوية وغابية ، ولما بها من كثافة سكانية كبرى فى القارة الأفريقية جعلت منها سوقاً عظمى تستقبل البضائع من شتى البلدان . وتبدو أهميتها كذلك من خلال موقعها فى غرب أفريقيا فهو موقع وسط يسهل منه الإتصال بين بقية دول غرب أفريقيا . كما أنها تضم أجناس وقبائل متعددة مختلفة ، كبرى هذه القبائل تنتشر فى أنحاء غرب أفريقيا كما هو الحال لقبائل الهوسا والفولانى واليوربا فيلاحظ أن سكان هذه القبائل الثلاثة تكون الغالبية العظمى لسكان غرب أفريقيا وهى فى الوقت ذاته الغالبية الكبرى لسكان نيجيريا . والمعروف أن معظم أفراد هـــذه القبائل من المسلمين ولكنهم فى حاجة إلى مزيد من التنوير الدينى والتعليمى العام كما تبدو الحاجة ماسة لربط بعضهم البعض . وإنه ليسهل هذا الدور ببذل الجهود فى نيجيريا التى تتوسط دول غرب أفريقيا .

ومما أن المسلمين هم الغالبية الكبرى فى نيجيريا ، وأن هذه الغالبية مخلصة كل الإخلاص لهذا الدين وأنها تميزت دون غيرها بتقديرها الخاص للغة العربية والشعب العربى المسلم لسبقه فى الإسلام. لكل هذا فجرى بالشعوب الإسلامية العربية أن تكون أكثر تجاوبا والتصاقاً بهذه الدولة ، ويكون ذلك بتكثيف المراكز الثقافية الإسلامية العربية وتزويد المكتبات التجارية ومكتبات المؤسسات التعليمية الإسلامية العربية بكتب وافرة . كما نقترح العمل على تقوية العلاقات التجارية وربط شبكة المواصلات الجوية والبرية معها ، ثم مدها بمزيد من الخبرات فى مجال التعليم العربى الإسلامى . هذا كله بعيداً عن التدخل فى شئون الدولة السياسية والداخلية . وسيكون لمثل هذه الجهود ثمارها وأثرها الحميد فى المجتمع النيجيرى المسلم . إذ أنها ستبعد عنه شبح السيطرة الأجنبية المنحرفة عقائدياً ، من يهودية وقاديانية وأحمدية وشيوعية ووجودية وما شاكلها .

(مصـــادر البحـــث)

«أ» المصـــادر العربية : —

١ — الإسلام فى نيجيريا والشيخ عثمان بن فودى الفلانى
آدم عبد الله الالورى — الطبعة الثالثة عام ١٣٩٨هـ — ١٩٧٨ م .

٢ — قسمات العالم الإسلامى المعاصر ..
مصطفى مؤمن — بدون تاريخ

٣ — نيجيريا بين الأمس واليوم — محجوب برير ، دار التأليف والترجمة والنشر
جامعة الخرطوم — بدون تاريخ ..

٤ — مجلة العالم الإسلامى :— العدد ٢٧ أغسطس ١٩٨٤ م .

(«ب» المصادر الإنجليزية

1. Babalola , E. O. christianity in West Africa, Ado Rd., NIGERIA . London .
2. E. P. T. Crampton; Christianity in Nigeria, Geoffrey champaman
3. A. M. KANI : The intellectual origin of Soknto Jihad, Imam publication Ibadan, Nigeria 1405 A. H.
4. A. S. THAKUR and A, N. EZENNE : A short history of Education in Nigeria.

بسم الله الرحمن الرحيم

من تجـــارب الدعوة الإسلامية
جمعية الوقف الإســـلامى
الشيخ أحمدليمو

تزوج الشيخ أحمد ليمو من إمرأة إنجليزية أسلمت وحسن إسلامها ، فانبرت داعية بلسانها وقلمها وقدوة حسنة للغيرها . وقد زادت المكتبة الإسلامية ثراء بما قدمت فى التأليف .

بدأ الشيخ ليمو دعوته الإسلامية مبسطة متدرجة حيث كان يقوم بها وزوجته كل فى وقته الخاص بعد الإنتهاء من عمل الدولة الرسمى . كان ذلك بالتحدث إلى جموع المسلمين فى المساجد ، وامرأته عائشة تتحدث إلى النساء حيثما تيسر جمعهن . ثم كان يتجهان إلى المدارس الثانوية حيث يتوفر المعلمون لجميع المواد الدراسية عدا مادتى التربية الإسلامية واللغة العربية ، فيقدمان دروساً فى الجزء المقـــرر من التربية الإسلامية تطوعاً ، وذلك خلال يومى العطلة الأسبوعية « السبت والأحـد » . وكان هذا الجهد المتواضع يكلل دائماً بنجاح الطلاب والطالبات فى مادة التربية الإسلامية . وكان هذا مدخلا طيباً لبث روح الإسلام فى نفوس هؤلاء الشباب .

توسع هذا النشاط إلى إستقطاب بعض المتطوعين من الشباب المسلم لتدريس مادة التربية الإسلامية فى شتى المدارس التى تواجه نقصاً كبيراً فى معلمى التربية الإسلامية ، وتلى ذلك إستنفار آخرين ممن لهم معرفة وإهتمام بالتربية الإسلامية ليعملوا بتدريسها للطلاب فى مدارسهم وذلك نظير مكافآت رمزية تشجيعية تجمـــع من الخـــيرين من المسلمين . أدى هذا إلى كثرة النشاط فى الدروس والمحاضرات وحلقات المدارسة بالمساجد وأقبل عليها المسلمون شيباً وشباباً بشغف عظيم .

وبعد هذه الثمار جاء النداء لتكوين جمعية خيرية لتواصل هذا النشاط بجهد منتظم وتنسيق تام . كان صاحب هذا النداء هو الشيخ أحمد ليمو الذى ينفذ خطة مرسومة للدعوة الإسلامية هى من تفكيره وتفكير زوجته عائشة بمحض

عن النداء إجتماع عدد كبير من المسلمين وأسفر الإجتماع عن تكوين جمعية إسلامية أسموها ؛ جمعية الوقف الإسلامى للتربية والارشاد ، يقودها الشيخ أحمد ليمو . وقد تم تحديد أهداف الجمعية فى اطار الدعوة الإسلامية وهى :—

١ — الإرتقاء بمستوى الوعى الإسلامى بين الأفراد رجالا ونساء .

٢ — التوجه نحو التعليم وبخاصة التعليم الدينى .

٣ — العمل على ترابط المسلمين وتوحيدهم .

٤ — تنوير المسلمين بدينهم وعرض هذا الدين على غير المسلمين .

من خلال هذه الجمعية وضع الشيخ أحمد ليمو تصوراً واضحاً للدعوة الإسلامية فى بلده على أن تسير بالتدريج . وقد ذهب إلى أن الدعوة تقوم على دعامتين :—

«أ» المال «ب» الكادر البشرى

لتوفير المال اتجه تفكير الشيخ ليمو إلى الإستفادة من الظروف المحلية المتاحة ، ومن ثم اقترح التالى :—

تأسيس مصادر ذات عطاء مستمر مثل :—

١ — إنشاء شركة إستثمارية .

٢ — إنشاء مصارف إسلامية تجارية .

٣ — إنشاء مطابع للطبع والنشر .

٤ — إقامة مكتبات تجارية تفيد من الناحية التعليمية والتوجيهية ، وتفيد فى دعم الجمعية مالياً .

٥ — بناء إستراحات أو فنادق تدر المال ، ويجد فيها المسلم ملجأ وبديلا طيباً عن الفنادق الأخرى حيث الممارسات غير الإسلامية المشينة .

٦ — ممارسة الزراعة ذات الجدوى والعائد الطيب . يتم ما يمكن تأسيسه فى هذه بالتدرج عن طريق .

«أ» إستنفار المسلمين لجمع المال وبخاصة الأغنياء ، تبرعاً ومشاركة فى تمويل المشروعات المقترحة . كل هذا فى اطار الدولة نفسها .

«ب» الإشتراكات الشهرية من أعضاء الجمعية .

«ج» الإعانات التى تتأتى من الدولة من وقت لآخر إذا وجد .

أما عن الكوادر البشرية التى تعمل فى مجال الدعوة فيمكن الحصول عليها بالطـــرق التالية ..

١ – فى مرحلة البدء يمكن الإستفادة من الكوادر التالية :

١ – المتحمسون للاسلام من المثقفين والدعاة .
٢ – العلماء وائمة المساجد المحليين .
٣ – قادة المسلمين من الأمراء والزعماء والشيوخ .

(ب) للمضى فى المرحلة الأولى والمراحل التى تليها يمكن فعل التالى :–

١ – تقديم حصص تنويرية للذين يتحمسون للعمل فى مجال الدعوة أثناء فراغهم اليومى مساء ، وخلال إجازاتهم القصيرة والطويلة ، هذا بالنسبة للعاملين فى شتى المجالات فى الدولة .
٢ – القيام بمعسكرات دراسية نموذجية للناضجين من الطلاب لتدريبهم على عمل الدعوة أثناء الإجـــازات .
٣ – عقد حلقات دراسية إسلامية منتظمة تقدم فيها دروس إسلامية ترشيدية ثم يدور النقاش حول المسائل الإسلامية ذات الصلة بالسكان فى المنطقة .

أما فى المرحلة المتقدمة للدعوة فيكون اعداد الدعاة عن طريق الآتى :–

١ – كلية الدعوة لتخريج الدعـــاة .
٢ – دروس عملية تطبيقية وندوات يقوم بها متخصصون فى شتى الدراسات الإسلامية والعربية والدراسات المعينة لها .
٣ – بعث بعض الأفراد من المبرزين من أبناء المسلمين للدراسة فى الدول الإسلامية ثم يرجع كل إلى بلاده ويكون عوناً لهذه الدعوة .

أما عن تصور الشيخ ليمو للادوات والأشياء المكتبية الأخرى التى تحتاجها الدعـــوة فتكمن فى الآتى :–

١ – الوسائل الحديثة للاستفادة منها فى مجال الدعوة وهى :–
« أ » الاذاعة والتلفاز ، الخياله ، شرائط التسجيل والفيديو .
«ب» سيارات للترحـــيل .
« ج» مكبرات الصوت والمسجلات ومكنات طباعة وأخرى للتصوير

« د » الأدوات المكتبية من أوراق وأقلام وملفات وغيرها .

كان ذلك هو تصور وتخطيط الشيخ أحمد ليمو للدعوة . وإليك الجانب العملى أى ما تم تنفيذه منه :ـ

الجانب العملى :ـ

لقد سارت الجمعية بخطى حثيثة وتم تنفيذ وتحقيق التالى :ـ

١ ـ اتخذت الجمعية مدينة منا باقليم النيجر مركزاً رئيسياً لها وتم بناء المركز بجهود أعضاء الجمعية وجهود الخيرين من المسلمين وكان التشييد على النحو التالى :ـ

« أ » مكاتب لتسيير عمل الجمعية .

«ب» فصول دراسية للحلقات الدراسية للرجال والنساء بالتناوب .

« ج» مصـــلى .

« د » قاعات الاجتماعات وورش العمـــل .

٢ ـ إنشاء مطبعة لطباعة منشورات ومؤلفات الجمعيات الإسلامية فى البلاد ثم إعادة طبع ما يختار من المؤلفات المطلوبة فى مجال الدعوة الإسلامية كما تقوم بعمل تجارى لدعم الجمعية مادياً .

٣ ـ مكتبة لجلب الكتب الإسلامية لتكون فى متناول يد القارىء المسلم ، وعرض ما يطبع فى المطبعة للمسلمين ، هذا بالإضافة إلى ما تدره المكتبة من مال نظير بيع الكتب وغيرها ليعود على الجمعية .

٤ ـ تم إنشاء شركة هندسية للمقاولات والمعمار يعمل فيها مهندسون إسلاميون مما فى ذلك من عائد مالى للجمعية .

٥ ـ إقامة مزرعة للفواكه والخبز ظلت تساهم فى دعم خزينة الجمعية لمواجهة نفقاتها .

٦ ـ تم إنشاء بحيرة صناعية لتوليد الأسماك مما فى ذلك إضافة أخرى لمالية الجمعـــية .

أما فى مجال المشروعات الهامة والتى تتحقق بها أهداف الجمعية وهـــى المشروعـــات ذات العائد الروحى والتثقيفى فقد تم الآتى :ـ

١ ـ إفتتاح كلية للدعوة الإسلامية وذلك بمدينة سوكوتو وذلك بهدف تخريج

دعاة للاسلام بعد دراسة وتدريب لمدة عامين . تخرجت منها حتى الآن ثلاث دفعـــات من الدارسين .

٢ — هناك تدريبات دورية قصيرة تتم فى المقر الرئيسى للجمعية بمنا .

٣ — الحلقـــات الدراسية للنساء وهى يومية بعضها فى منتصف النهار وبعضها مسائية تقودها السيدة عائشة ليمو . وهناك حلقات دراسية للرجال جلها فى المساء ، وأخرى للطلاب والطالبات خلال فترات الإجازة .

٤ — تم الإتصال بكثير من الأمراء والزعماء والشيوخ فى البلاد ثم دعوتهم للاشتراك والتعاون مع الجمعية وقد أبدوا إستعدادهم لمعاونة الدعاة ، بل تحدثوا إلى جماعاتهم موضحين أهمية هذا العمل الأمر الذى ساعد على مرونة العمل فى شتى المناطق مع وجود الأذن الصاغية لأحاديث الدعاة .

٥ — تم الإتصال بشتى المؤسسات التعليمية بالبلاد العربية الإسلامية لبعث أفراد من الدعاة لتلقى الدراسة والتدريب هناك — ومن ثم الرجوع إلى بلدانهم ليكون كل أكثر عطاء فى مجال الدعوة فى بلده .

٦ — هناك جهد مقدر من تقديم للمحاضرات العامة والأحاديث فى المساجد وحيث يتجمع الناس . وفى كل يخاطب الناس بلغاتهم ولهجاتهم .

٧ — هناك ورش عمل من وقت إلى آخر تقدم فيها مادة طيبة للنشر والتدريس والنصح والارشاد الديـــنى .

للجمعية مكاتب فى جميع أنحاء ولايات نيجيريا عدا إثنين وهناك دعـــاة ومراقبون يمرون على المكاتب والدعاة من وقت لآخر .

تمتلك الجمعية عدداً من السيارات لتسيير العمل تـوهناك كذلك عـــدداً من الدراجات النارية التى تعين الدعاة فى التنقل هنا وهناك .

للجمعية جهود حميدة فى السعى وراء التوفيق بين المجموعات الإسلامية المتناحرة فى الدولة ، وكذلك مساعى طيبة فى العمل على تنسيق جهود الجمعيات الإسلامية ليكون عملها أكثر ثماراً .

بابكر حسن قدرمارى

الطابعون : فن الإعلان والطباعة

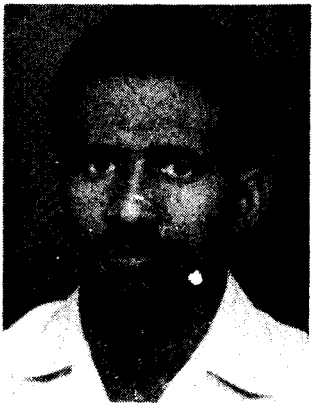

بابكـــر حســـــن قدرمارى

- موانيد عام ١٩٤٦ م قرية السريو ريفى الروصيرص ، النيل الأزرق .
- تلقى تعليمه الأوسط بالروصيرص ، الثانوى بسنار .
- التعليم الجامعى بجامعة القاهرة فرع الخرطوم كلية الآداب ١٩٧٢ م
- حصل على دبلوم التربية العالى من جامعة أحمد بللو زاريا بنيجيريا عام ١٩٧٦ م
- حصل على درجة الماجستير « لغـــات » فى نفس الجامعة عام ١٩٨٢ م .
- عمل بالتدريس بالمرحلة الثانوية العامة بأم‌درمان من ١٩٦٨ م حتى ١٩٧٣
- عمل مدرساً فى نيجيريا منذ ١٩٧٣ م بالمدارس الثانوية ومعهد المعلمين ثم بجامعة بايرو كنو حتى ١٩٨٢ م .
- يعمل معلماً بالمركز الإسلامى الأفريقى بالخرطوم منذ ١٩٨٢ م .

C.O.S
1967
09
1967
C.O.S